العدد 11 رجب 1435 هـ

مجلة المـــوارد

إسلامية
ثـــورية
هـادفة

■ الشـــــهيد
سـعيد القـادري

❖ شـــروط التمـكـين .

❖ الوطـنية تقتـــلنا .

❖ التعامل مع الكيماوي .

❖ الثـــورة الاجتمـاعية .

في هذا العدد :

- الافتتاحية ١

- كلمة العدد ٢- ٣

النصر آتٍ بإذن الله

- شـــــــروط التمكين ٤

الـولاء والبراء

- شرط لا إله إلا الله ٥-٧

بـزوغ الفجـر

- الوطنية تقتـــلنا ٨-١٠

منهـاج النبوة

- العـــــــولـمـة ١١-١٤

الصـراع الأبـدي

- من أسلحة إبليس (البدعة) ... ١٥-١٦

نحو مجتمع أفضل

- نداء في زمن قل فيه السامعون.. ١٧-١٨

الثورة والسياسة

- الثورة الاجتماعية ١٩

لـن نـنـسـى

- الشهيد سعيد القادري ٢٠

ثـقـافة طـبيـة

- التعامل مع الكيماوي ٢١

فـن الحـرب

- فـــــــن الـحرب ٢٢-٢٤

من هدي السنة

- الثبات على الحق ٢٥

مقتطفات شعرية

- أيممَّ غير الشام ؟ ٢٦-٢٧

للتواصل وإبداء الرأي :

www.facebook.com/Al.Mawared.MAG

جـ : ٠٩٣٤٩٢٥٤٧١ - ٠٩٣٢٧٣٦٠٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الم ﴿١﴾أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴿٢﴾وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾

[العنكبوت:١-٣]

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ "

أخرجه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ حقَّ حمدهِ والصلاةُ والسلامُ على من لا نبيَّ من بعده وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهِ، وبعد:

إخواني وأحبابي ونحنُ في رحابِ العددِ الحاديْ عشرَ رغبتُ أنْ أطرحَ عليكم هذا السؤالَ: هلْ هناكَ أملٌ في صلاحِ حالنِا؟

وللإجابة على هذا السؤال لا بدّ أولاً من الإشارةِ إلى هذهِ الحالِ التي نطلبُ لها الصلاحَ: هلْ هيَ سيئةٌ ومضطربةٌ وتحتاجُ إلى إصلاحٍ؟ والجوابُ: نعمْ إنّ حالنا– نحنُ المسلمينَ – قد بلغتْ منَ السوءِ حدّاً لا يرضى عنهُ مخلصٌ، ركودٌ وكلُّ شيءٍ من حولنا يتغيرُ، وجمودٌ وكلُّ ما نراهُ تحتَ أقدامنا يتحرّكُ، وعدمُ مبالاةٍ بعظائمِ الأمورِ، واهتمامٌ بسفاسفها، وفي حين تبدو بوارقُ أملٍ هنا وهناك في أنحاءٍ متفرقةٍ من عالمنا الإسلامي؛ لكن هذه البوارقُ سرعان ما تنطفئُ فكأنّها لمعةُ برقٍ في ظلامٍ متراكمٍ أو سرابٍ بقيعة!

هناك من لا يرى أملاً في حاضرٍ ولا مستقبلٍ، ينظرُ من حولهِ فيرى الحياةَ مُسَمّمةً، فسادٌ تضجُّ منه الأرضُ والسماءُ، غشٌّ وخداعٌ يقدّمُ بصورةِ إخلاصٍ وتفانٍ، وجبنٌ متحكّم تقدّمهُ وسائلُ الإعلامِ المحترفةُ على أنهُ الشجاعةُ والنّخوةُ، معاركُ مختلفةٌ يُخرّجُ منها نكراتٌ أبطالاً، ومعاركُ حقيقيةٌ يُغفلُ دورُ مديريها، محاباةٌ لأشخاصٍ وجماعاتٍ ولو كانوا سفلةً معتوهينَ، وإقصاءٌ للأكفاءِ الأحرارِ الذينَ لاَ يضرُّهم من ظلمَهم ولا يَجِدُونَ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قُضِيَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً، ليلٌ مطبقٌ بظلماتٍ بعضُها فوقَ بعضٍ منْ أخرجَ يدهِ فيهِ لمْ يكدْ يراها.. هذا ما تراهُ العينُ، أمّا ما غابَ عنها فيحتاجُ إلى مواهبَ أدبيةٍ جبارةٍ لتصفَهُ بصدقٍ. إن سوءَ الأحوالِ الاجتماعيةِ يزدادُ طرداً بتناقصِ أثرِ الدّينِ في المجتمعِ، وعلى الرغمِ منْ أنَّ المسلمَ يعتقدُ أنّ اللهَ حافظٌ دينَه، وناصرٌ أولياءَه؛ إلا أنّه ليسَ من الحكمةِ ولا منْ تمامِ الوعي أنْ يتجاهلَ الهجمةَ الشّرسةَ التي تشتدُّ على الإسلامِ يوماً بعد يومٍ بلْ ساعةً بعد ساعةٍ. إنّ أساليبَ المكرِ والقهرِ التي تجرّبُ على دعاةِ الحقِّ في البلادِ الإسلاميةِ وإنِ اختلفتْ في صورها وأشكالها، فهي تلتقي معَ الأساليبِ القديمةِ – التي عُوملَ بها دعاةُ دولةِ الحقِّ والعدلِ على مدارِ القرونِ – في نتائجها وآثارِها. مهما اختلفتِ الأساليبُ: بينَ صلبٍ وقتلٍ وتعذيبٍ، بينَ تجويعٍ وتضييقٍ وتنكيلٍ، بينَ وضعِ الصخورِ على الصدرِ والظهرِ في الرمضاءِ الملتهبةِ أو بينَ استعمالِ الوسائلِ الحديثةِ التي تفتّقتْ عنها العقولُ الشيطانيةُ، أو تعذيبُه عذاباً نفسياً كالإهانةِ والإذلالِ واقتحامِ الخصوصياتِ وافتراءِ الفضائحِ وإلصاقها به. لكنَّ النتيجةَ هي:

الموتُ أو النفيُ أو الجوعُ أو الإذلالُ أو الحبسُ. ما موقفُ المسلمِ من هذا كلِّه من اشتدادِ وطأةِ التّعذيبِ والمطاردةِ وافتراءِ الأكاذيبِ وتشويهِ الحقائقِ ولَيِّ الوقائعِ؟ هلْ يتخلّى عنْ دينهِ؟ وهلْ يتنازلُ عنْ عقيدته ابتغاء السلامة، وإيثاراً للعافية ؟! كلا. إنّ المسلمَ سيظلُّ يقرأُ القرآنَ ما دامَ هناكَ قرآنُ. لأنَّ حياةَ الأمةِ الإسلاميةِ مرتبطةٌ بهذا القرآنِ فهماً وتطبيقاً ومواقفَ، فإذا حملتِ الأمةُ هذا الكتابَ بقوةٍ، وفهمتْ وقاستْ واقعها عليهِ كانتْ أمّةٌ إسلاميةٌ حقاً، وإذا رضيتْ أنْ يُتلى في المساجدِ فقطْ تلاوةً لا روحَ فيها، أو يُحملَ للبركةِ أو يُتلى على الأمواتِ فقد فقدتْ عنصرَ الحيويةِ فيها.

إنّ المسلمَ التّالي للقرآنِ لا يفقدُ الأملَ أبداً، يلمحُ سنّةَ اللهِ في تصارعِ الحقِّ والباطلِ؛ فيعلمُ أنَّ الباطلَ مهما تضخّمَ وانتفخَ وتجبّرَ لابدّ أنْ يذهبَ مخلّفاً وراءَهُ اللعنةَ عليه وعلى دعاتهِ وحرّاسهِ، وأنَّ الحقَّ هوَ القاعدةُ التي بُنيَ عليها الكونُ، والباطلُ هو الشذوذُ.

وإنّ أشدَّ حالاتِ الباطلِ سوءاً، ضربُ العبوديةِ على الشعوبِ والجماعاتِ، وتنصيبُ الأفرادِ المغتصبينَ ما ليسَ لهم من صفاتٍ وحقوقِ آلهةً يُسَبَّحُ بحمدها بكرةً وعشيّاً، وجعلُها مصدرَ النّعمةِ والإلهامِ لجموعٍ عريضةٍ من البشرِ، واحتكارُها المنافعَ، وادعاؤها ما لا تعرف من الفضائلِ ...

إنّ الجموعَ التي تُقادُ بهذه الطواغيتِ، وتُساسُ بمثلِ هؤلاءِ الظّلمة جموعٌ، بطنُ الأرضِ خيرٌ لها من ظهرِها، هذا إذا لم تنفضْ عنها غبارَ الذّلِّ المضروبِ والعبوديةِ الباطلةِ. ولنْ يكونَ هناكَ أملٌ في الإصلاح والانتقالٌ من التّيهِ والضّياعِ إلى الطّريقِ الواضحِ الموصلِ إلى ما نرجو إلّا بعثورنا على هذا المنهجِ وتمسّكنا به. وليسَ من طريقٍ إلّا الإسلامُ ولا من منهجٍ إلا القرآنُ الكريمُ وسنّةُ المصطفى– صلى الله عليه وسلم– «نحنُ قومٌ أعزّنا اللهُ بالإسلامِ فمهما ابتغينا العزةَ بغيرِه أذلّنا اللهُ».

شروط التمكين

إنّ الله تعالى قد وعد هذه الأمّة بالنصر والتمكين في الأرض، حيث قال: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر:٥١-٥٢]

وَهذَا وعْدٌ من الله لِلْمؤمِنينَ بِأَنَّه نَاصِرُهُمْ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وأنّه سيُوقِعُ الظَّالِمَ فِي شرّ أفعاله ويُسَلِّطَ عَلَيْهِ مَنْ يَنْتَقِمُ مِنْهُ انتقاماً أَشَدَّ مِمَّا ظَلَمَ بِهِ مُؤْمِنًا أو غيرَ مؤمنٍ.

ووعد الله حقّ لا ريب فيه، ونحن نأمل أن تكون هذه الثورات المباركة فاتحة خير لتحكيم منهج الله تعالى في الأرض، ومن هنا لا بدّ من ذكر الشروط التي يجب أن تتوفر لكي يرزقنا الله التمكين في أرضه وهي :

أولاً : يقين الناس أنّهم يُحكمون من قبل طغاة لا يعرفون الله، ولا خير فيهم.

ثانياً: نيّتهم وعزمهم على تغيير واقعهم.

ثالثاً: الصبر والثبات حتّى النهاية.

رابعاً: الاستعداد التامّ للتضحية والفداء في سبيل الله.

خامساً: بذل كلّ ما في وسعهم لتحقيق النصر وتسليم أمرهم إلى الله .

سادساً: يقينهم أنَّهم منصورون على عدوّهم.

سابعاً: عدم الالتفات إلى المثبّطين والمنهزمين.

ثامناً: يقينهم أنّهم على حقّ وعدوّهم على باطل.

تاسعاً: يأسهم من نصرة البشر لهم وتخليهم عنهم .

تاسعاً: أن يكونوا أهلاً لحمل هذه الرسالة العظيمة.

عاشراً: توحيد الله والتوبة والاستغفار فهي عوامل تجلب السعادة في الدارين.

الحادي عشر: التحذير من البطر والرئاء والتنازع.

الثاني عشر: أن تحمله جماعةٌ من البشر مؤمنةٌ صادقةٌ يضحّون من أجله بالغالي والنفيس.

الثالث عشر: اتّباع الطريق الصحيح لإقامة الدولة الإسلاميّة.

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور:٥٥]، وبعد أن علمنا شروط التمكين لابدّ من العمل بها، وبعد ذلك لا بدّ أن نثق بالله تعالى، وأنّه ناصرنا، وأنّ النصر آتٍ لا محالة وهذا من سنن الله في خلقه ولكن بعد تحقيق الشروط الآنفة الذكر، مع العلم أن للنصرِ والتمكينِ مقوّمات سأتعرض لها في أعداد قادمة بتوفيق الله والله المستعان..■

شرط لا إله إلا الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فقد ذكر العلماء رحمهم الله شروطاً سبعة لكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) لا تنفع صاحبها إلا باجتماع هذه الشروط فيه ، إلّا أنّه ينبغي أن نعلم أنّه ليس المراد من هذه الشروط عدّ ألفاظها وحفظها، فكم من أمّيٍّ اجتمعت فيه والتزمها، ولا يحسن عدّها، وكم حافظ لألفاظها يجري فيها كالسهم، وتراه يقع كثيراً فيما يناقضها والتوفيق بيد الله. وقد أجاب وهب بن منبّه رحمه الله من سأله : أليس (لا إله إلا الله) مفتاح الجنّة؟ قال: (بلى ، ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلّا لم يفتح لك ، وأسنان هذا المفتاح هي شروط (لا إله إلا الله)) وهي كالآتي :

الشرط الأول:

العلم بمعناها المراد منها نفياً وإثباتاً، تنفي الألوهيّة لغير الله وتثبتها له وحده فهو وحده المستحقّ للعبوديّة ، وبذلك قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ ،[محمد:١٩]، وقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ، [آل عمران :١٨].

وفي الصحيح عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من مات وهو يعلم أنّه لا إله إلا الله دخل الجنة).

الشرط الثاني:

اليقين المنافي للشكّ ،فإنّ الإيمان لا يغني فيه إلّا علم اليقين لا علم الظنّ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ ، [الحجرات:١٥] .

وفي الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أشهد أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاكّ فيهما إلّا دخل الجنة).

الشرط الثالث:

القبول والتسليم لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه، وقد قصّ الله عزّ وجلّ علينا من أنباء ما قد سبق من إنجاء من قبلها، وانتقامه ممّن ردّها وأباها كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ * قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ

قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ * فانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ ، [الزخرف :٢٣-٢٥]

الشرط الرابع:

الانقياد لما دلّت عليه، قال تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ ، [لقمان:٢٢] ،أي بلا إله إلا الله، وفي الحديث : (والّذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به)، وهذا هو تمام الانقياد وغايته .

وقال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ .

الشرط الخامس:

أن يقولها صدقاً من قلبه، ويواطئ قلبه لسانه، قال تعالى: ﴿الم *أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ*وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ ، [العنكبوت:١-٣] وفي "الصحيحين" عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرّمه الله على النّار".

قال الإمام ابن القيّم: (والتصديق بلا إله إلا الله يقتضي الإذعان والإقرار بحقوقها وهي شرائع الإسلام التي هي تفصيل هذه الكلمة، والتصديق بجميع أخباره وامتثال أوامره واجتناب نواهيه. فالمصدّق بها على الحقيقة هو الذي يأتي بذلك كلّه، ومعلوم أنّ عصمة المال والدّم على الإطلاق لم تحصل إلّا بها وبالقيام بحقّها، وكذلك النجاة من العذاب على الإطلاق لم تحصل إلّا بها وبحقها)، وقال ابن رجب رحمه الله : (أمّا من قال: لا إله إلا الله بلسانه، ثم أطاع الشيطان وهواه في معصية الله فقد كذّب فعله قوله، ونقص من كمال توحيده بقدر معصية الله في طاعة الشيطان والهوى.

الشرط السادس:

الإخلاص، وهو تصفية العمل بصالح النيّة عن جميع شوائب الشرك. ففي سنن أبي داوود بإسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال : «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». وقال الفضيل بن عياض رحمه الله:(إنّ العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يُقبل،وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يُقبل، حتى يكون خالصاً صواباً ، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة).

الشرط السابع:

المحبّـة لهـذه الكلمـة، ولمـا اقتضـته ودلّـت عليـه، ولأهلهـا العـاملين بهـا الملتـزمين لشـروطها، المنافيـة لضدّها، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ﴾، [البقرة:١٦٥]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، [المائدة :٥٤] .

وفـي الحـديث الصـحيح قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم : (ثـلاث مـن كـنّ فيـه وجـد بهـنّ حـلاوة الإيمـان: أن يكـون الله ورسـوله أحـبّ إليـه ممّـا سواهما، وأن يحـبّ المـرء لا يحبّـه إلا لله، وأن يكـره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النّار).

قال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله: (وعلامة حبّ العبد ربّه تقديم ما يحبّه وإن خالف هواه، وبغض ما يبغض ربّه وإن مال إليه هواه، وموالاة من والى الله ورسـوله ومعـاداة مـن عـاداه ، واتبـاع رسـوله ، واقتفاء أثره وقبول هداه .

يقول ابن القيم في النونية:

شرط المحبّة أن توافق من تحبّ
علـى محبّتـه بلا عصيـان

فإذا ادّعيت له المحبّة مع خلافك
ما يحبّ فأنت ذو بهتان

أتحبّ أعداء الحبيب وتدّعي
حباً له ما ذاك في إمكان

وكذا تعادي جاهداً أحبابه أين
المحبّة يا أخا الشيطان

ليس العبادة غير توحيد المحبة
مع خضوع القلب والأركان

الوَطنيَّةُ تَقتُلنَا

ظهرَ ما يسمَّى فكرةُ الوطنيّةِ بمجتمعنا في القرنِ الفائتِ، وكثيرٌ من النَّاس إنْ لم يكنِ الكلُّ قدِ اعتقدَ بها وعَملَ عليها، وفي مراجعةٍ تاريخيّةٍ لهذا الأمْرِ نَجِدُ أنَّ أوّلَ ما ظهرت هذه الفكرة ظهرت في المجتمع الأوروبي نتيجة تطوراتٍ فكرية وسياسية هامَّةٍ أدت إلى إعادةِ صياغة المجتمعات الأوروبية. وبالمختصر المفيدِ نقول: إنَّ مفهوم الوطن كونُه بلد يربط فيه جماعة من الناس تتفق أن تلتزم بسيادة الوطن وطاعة الحاكم، إنما ظهر بعد أن سعى سياسيون وفلاسفة وبتخطيط من الماسونيّة العالميّة في كسرِ شوكةِ الكنيسة والحدِّ من تدخلها في الحياة العامّة في المجتمعات الأوربيَّة وبحجّةِ الحروبِ الدامية التي حدثت في أوروبا آنذاك ومن هنا نادى المفكرون الماسونيون إلى ضرورة وضعِ أسسٍ جديدةٍ تربط بين الناس لا على أساس الدين والمذاهب الدينية التي أدت إلى سفك الدماء وإنّما على الولاء للوطن أي إنَّ تحويل الولاء من الكنيسةِ ورجالاتها وأيضاً من رجال الإقطاع والذي عمدوا على غرسهِ في بلاد المسلمين لاحقاً إلى الحاكم الوطني، كان هذا من أبرز التحولات الفكرية السياسية التي عصفت بالمجتمع الأوروبي والمجتمع المسلم بعد ذلك، والتي توّجت بتكريس مفهوم "فصل الدين عن الحياة" وهو أساس الفكر العلماني والعقيدة العلمانية التي تقوم على إنكار دور الدينِ والخالقِ في تصريفِ شؤونِ المجتمع وإنْ كانوا تساهلوا بعض الشيء بحيث سمحوا للأفراد بالتديّن ولكن على أن لا يتدخل هذا التدين بالشؤون العامة. وبناءً على هذه النظريَّة العلمانيَّة قامَ المفكرون والفلاسفة من أمثالِ روسو وجون لوك وفولتير ومونتسيكيو بوضعِ أسسِ نظريةِ "العقد الاجتماعي" وهو عبارة عن عقد بين الحاكم والمحكومين بحيث يكون للمواطن حقوق قانونيّة دستوريّة على الحاكم أن يحترمَها ومن هنا جاءت نظريةُ الحقوق الغربيّة ومن ثمَّ حقوقُ المواطنِ وغيرها. إنَّ مفهومَ الوطنيةِ هو مفهومٌ حديث لم يرد في كتاب ربِّنا ولا سنَّة نبينا وحقاً وجبَ التساؤلُ: من أين ورد إلينا هذا المفهوم؟ وكيف تحوَّل مع الزمن حتى صار من المقدَّسات التي نسفكُ دماءنا في سبيلها؟، وإنَّ أوَّل ما وردت

لفظةُ "الوطنِ" في البلادِ المسلمة إنّما جاءتْ من خلالِ المفكّرِ المصريّ رفاعةُ الطَّهْطاوي الذي تشبَّعَ بحُبِّ فرنسا والحضارة الفرنسيَّة حينما أقام فيها من ١٨٢٦م إلى ١٨٣٢م فلمّا عادَ إلى مصرَ عاد يصدح بالحضارة الفرنسيّة وجمالها وصار يطبِّلُ ويزمِّرُ لها ولعلَّه بدأ بدايةً خجولةً إلا أنه في الواقع طرح بذرةَ الفكرةِ التي جاءَ غيره من الهائمين بحضارةِ الغربِ ليكْملوا سقايتها ورعايتها ومن هؤلاء بعض نصارى الشام الذين رأوا خلاصَهم من حكمِ الإسلام بالعملِ على نشر فكرة القوميّة والوطنيّة وعلى هذا فإنه يترتب على الوطنية بدايةً أن يكون الولاء والبراء دائراً حول الحدود الاصطناعية التي رسمها الإنسان لما سماه "وطن" ومن هنا شاع ضمن الناس خاصة في الشام مقولة :"الدين لله والوطن للجميع"، لا بل حتى سعى بعض الماكرين إلى ترويج الوطنيّة بدسِّ أحاديث، فمن ذلك قولهم "حبُّ الوطنِ من الإيمان" فانظروا مدى خبثهم ومكرهم الذي تزول منه الجبال، ولهذا فإنَّ مفهومَ الوطنيّة يؤدي إلى إثارة البغضاء والأحقاد بين الناس والعصبيّة الوطنيّة تؤدي إلى دمارٍ شامل لا يبقي ولا يذر، وكلُّ ذلك في سبيل الوطن كما شهد العالم في الحروب الكثيرة ومن أبرزها الحرب العالميّة الأولى والحرب العالميّة الثانية في القرن العشرين. ويترتب على الوطنيّة أن يقوم اليهودُ بمجازر تلوَ المجازرِ بحقِّ مسلمي فلسطين، بينما مسلمو الأردن مشغولون بهموم وطنهم ويترتب عليها أن يقوم المجرمُ مشرَّفٌ بالتواطؤِ مع أمريكا لسحق المسلمين في أفغاستان بينما قادة الحركات في باكستان يضحكون على النَّاس ببعضِ فتات الكلام الذي لا يغني ولا يسمن من جوع وترى سوريا تشتعلُ فيها المجازرُ والقتل والدمار والتهجير والتنكيل على يد النظام ومن وراءه إيران علناً ومعه عصابات من كافة دولِ المنطقة ومن بعض دول العالم الداعمةِ له ودول المسلمين تقف في معظمها متفرجةً أو غير مبالية بالأمر ومن قبل ذلك في العراق وغيره كالشيشان وكشمير.

بناءً على ما سبقَ ما حكمُ الشرع في الوطنية حيث أنه قد علم بالضرورة أنَّ الرابطة الإيمانيّة هي

الرابطة الوحيدةُ التي اعتبرها الشرع، ففرَّق بين الأبِ وابنه وبينَ الزوج وزوجته بحسب إيمانهم من كفرهم وحيث أنَّ الولاء والبراء في الإسلام إنَّما مداره حولَ الإيمانِ أو الكفرِ بربِّ الكون وحيث أنَّ السلامَ يقضي بوحدةِ المؤمنين أين ما كانوا وأنَّ المسلم أخو المسلم.

وحيث أنَّ الإسلام يوجب على المسلم أن يتلقى دينه وشريعته من ربِّ الكون لا من حثالات البشرِ من مفكرين وفلاسفة، مصيرُهم جهنَّم فإنَّ الوطنيَّة بقضِّها وقضيضها حرامٌ ولا تجوزُ الدعوةُ لها ولا السكوتُ عنها فإنَّها من أكبرِ المنكرات التي تفرُّق بينَ المسلمِ وأخيهِ وتؤدي إلى سفك الدم المسلم بغير وجهِ حق، وتؤدي إلى جعلِ الولاء والبراء مبنيَّان على غير رابطة الإيمان وتؤدي إلى اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين، ولذا فإنَّ الواجبَ الشرعيَّ على كلِّ مسلمٍ أنْ يتبرأَ منها ومن أهلِها وأنْ يُظهرَ العداوةَ لها ولمن عمل لها..■

مفاهيم خطرة لضرب الإسلام وتركيز الحضارة الغربية

((العولمة))

مثل تعبير (العولمة) بين بدع الكلام، كمثل الجلباب بين الثياب، أو كمثل (حصان طروادة) بين وسائل الحرب، تحجب ما تحويه، لتخفي ما تنطوي عليه وما أكثر ما يمكن أن تخفيه.

ولا أدل على هذا أكثر مما جرى في بيروت عام ١٩٩٧م، عندما أقام مركز دراسات الوحدة العربية وهو من مختلف القوميين العرب، مؤتمراً للنظر في العولمة وما يجب أن يكون موقف العرب منها، وكأنهم رأوا في العولمة نقيضاً لفكرة القومية وتهديداً لها. وكان في هذا المؤتمر عشرات العلماء وأساتذة الجامعات وأدلى كل منهم بدلوه بما تصوره عن العولمة وكان تحت اسم (العولمة وطريقة تعامل العرب مع مفهومها وتبعاتها على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي، وما هو موقف الولايات المتحدة الأمريكية منها خصوصاً بعد سقوط الاتحاد السوفياتي).

وظهر سوء الفهم للعولمة من خلال التباين الشاسع والمتضارب في الصحف بعد اجتماع دام ثلاثة أيام متتالية، حتى إن المؤتمر كان أقرب إلى حوار الطرشان منه إلى مؤتمر فكري، وقرَّر المجتمعون فضَّ الاجتماع وإنهاءه دون أن تصدر أي قراراتٍ أو توصيات بشأنه.

أمّا التعريف الحقيقي للعولمةِ لا يطلق لوصف شيء ما بأنه عالميّ لوجوده أو تحقيقه في معظم أنحاء العالم، بل لتعيين أن فاعل أو فاعلين أرادوا وجعلوا الشيء عالمياً. ومثاله أنْ تتبنى شركة ما سياسة إنتاجية تنظر للعالم على أنه كله صالح لأن تنتج فيه سلعها، ثم تباشر إنتاجها بالفعل في أي دولة تكون كلفة الإنتاج فيها أقل مما في سواها، وأول ما أطلق تعبير العولمة كان في وصف الشركات الأمريكية الكبرى، بدءاً من منتصف الثمانينيات وذلك بعد تولي ريغان رئيساً لأمريكا عام ١٩٨١م اعتمد سياسة جزئية في العلاقات الدولية الاقتصادية منها والسياسية، فخلال الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفياتي اعتمد ريغان اقتصادياً على رفع سعر الدولار مقابل العملات العالمية حتى يستنزف اقتصاد الاتحاد السوفياتي في حربه معها، وفعلاً نجح بذلك ولكنَّ أمريكا إثر

هذه الخطة وقعت في أكبر مأزقٍ اقتصادي داخليٍّ في العالم، حيث أن نسبة لسعر الدولار ارتفعت أجور العاملين فيها وارتفعت بالتالي جميع السلع المنتجة داخل أمريكا وبهذه اللحظات كانت تطرح في الأسواق العالمية السلع المنافسة بالسعر كالصين وكوريا وغيرها، وحتى تُحلّ هذه المشكلة قام الاقتصاديون بطرح فكرة ((إعادة هيكلة الشركات)) وأدى ذلك إلى تسريح مئات الآلاف من العمال في أمريكا كتلك التي أعلنتها شركة جرنال موتورز أكبر شركات السيارات في أمريكا حيث سرحت أربعة وسبعين ألفاً دفعةً واحدة من عمالها وشركة آي بي إم أكبر شركات الكمبيوتر التي سرحت ستين ألفاً على ثلاث دفعات. ومن هنا جاءوا بفكرة تصدير الشركات للخارج واستغلال الدول الفقيرة وذات العمالة المتدنية خصوصاً بعد المنافسة الشديدة لأمريكا كالصين وكوريا وغيرها حيث طغت السلع المنافسة في الأسواق العالمية مما اضطر الولايات المتحدة إلى عولمة شركاتها في تلك الدول النامية والفقيرة حيث استغلت الأجور والمواد وغيرها وبدأت تنتج بضاعتها من خلال تلك الدول، ومن أجل السيطرة على الرأي العام الأمريكي خاصةً بعد تسريح عشرات الآلاف من العمال لجأت إلى ما يلي: (إن هذه الخطة الاستغلالية للشعوب الفقيرة ومنها الإسلامية ستعود بالأرباح للولايات المتحدة الأمريكية فقط وأن الولايات ستحتكر الصناعات المتقدمة والصناعات ذات الأهلية الرفيعة والأجور المرتفعة وبالتالي إن السلع الأمريكية التي تصنع بأيدي الفقراء وتحت استغلال الولايات المتحدة الأمريكية ستعود إلى السوق الأمريكية بأسعار متدنيّة ممّا يفيد الشعب الأمريكي في التسوق) وبذلك تكون أمريكا قد حافظت على عمالها وأجورهم الباهظة وحافظت على السير مع ركب المنافسة الصناعية العالمية باستغلال الدول الفقيرة وعمالتها وموادها و تخفيض السلع في السوق الأمريكية. ونظرت أمريكا إلى أن العالم سينقسم إلى ثلاث مناطق اقتصادية كبرى، الأولى تشمل أوربا كلّها وتسيطر عليها أوربا الغربية والثانية تحوي معظم مناطق آسيا وتهيمن عليها اليابان والثالثة تضم القارتين الأمريكيتين اللتين تنحسر الولايات المتحدة إليهما وتخوفوا من أن تصبح هذه الفكرة حقيقية ، فهاجموها بشدة ونعتوها بالإقليمية وأشاروا إلى أن أوربا واليابان وراء الترويج

لها، وطرحوا فكرة بديلة عن تلك وهي أنَّ العالم أصبح واحداً . وروَّجوا لهذه الفكرة إعلامياً وبقوة وتبنتها إدارة كلينتون، وصدرت بشأنها كتب كثيرة، ومنها الكتب التي تتحدث عن عولمة أنشطة الشركات تحت اسمها الكاذب المزيف ((توحيد العالم)) .

وأكثر ما روّجت هذه الأفكار روّجت في ما يسمّى بالعالم الثالث، ومن هذه الأفكار:

– نظام اقتصاد السوق بدلاً من اسمه الحقيقي الرأسمالية.

– عالم المال أصبح كله واحداً ، حيث يستطيع أيّ رجل أعمال وضع ماله واستثماراته في أي دولة من دول العالم.

– أن عالم الأعمال أصبح واحداً أيضاً، فالشركات التي سمّوها متعددة الجنسيات مع أنها ليست كذلك لأن شركتها الأم لا تتبع إلا بلداً واحداً ولا يكون لها إلا جنسية واحدة.

– أن وسائل الاتصال بين أطراف العالم كله أصبحت شاملةً ومتشابكة لدرجة أنه يمنع على أي جهة أن تسيطر عليها، وأن هذا الترابط أدى إلى أن كادت معلومات الناس تكون واحدة وإلى أن كانت آراؤهم وحتى أذواقهم أن تكون متطابقة.

هذه بعض من الأفكار التي روّجت تحت اسم العولمة، لتكون شعوب العالم الثالث مرحبة بالأموال والأعمال الأجنبية، والأخذ بوصايا أصحابها من تعديلات في قوانين البلاد ومن ((خصخصةٍ)) لمؤسسات الدولة، لتمكنهم من شرائها، وأنه لا مناص من كل هذا إذا أردنا أن نلحق بالركب في عالمٍ أجمع على ((عولمة)) المال والأعمال، وإلا بقينا متخلفين إثر هذه الادعاءات و سفسطاتها الدعائية وغطاء ((العولمة)) التي تغطى بها في أي بلد قلَّ فيه الواعون والمسؤولون وركن أهلها لأخذ آرائهم من وسائل الإعلام الموجهة، وعمّ فيهم الجهل، ولهذا ليس غريباً أن نقارن دعوى ((العولمة)) هذه بالغزو التبشيري في القرن الماضي، وقد يكون هذا الغزو أخطر من سابقه لأنّه في هذه المرة لا يحمل غطاء الدين، وإن كان أفظع..■

سلاح خطير من أسلحة إبليس

(البدعة)

نكمل معكم إخوتي في سعي إبليس الرجيم الدؤوب في إضلال الإنسان وإبعاده عن الصراط المستقيم، والهدي القويم فقد استطاعَ إبليسُ وذريَته أن يوسوسَ لأحد أبناء آدم فحسد أخاه على قبول قربانه فقتله، وكانت أوّل جريمةٍ قتل فيها بسبب الحسد، عافانا الله منه، وبقي إبليس يسعى لإنفاذ مخططه وهو أن يجعل الشرك في ذريةِ آدم ولم يستطع ذلك، إلا في عهد نوح عليه السلام فقد كان هناك رجال صالحون قد ماتوا وأسماؤهم كما ذكرت في القرآن الكريم: (ود، سواع، يغوث، يعوق، نسر) .

فوسوس إبليس وذريته للناس أن اجعلوا لهم صوراً وتماثيلَ تذكركم بصلاحهم وتنشطكم على الاقتداء بهم فإنّكم بعد موتهم ستنسونهم وتنسوا فضائلهم وسيرهم التي تبعث في أجيالكم التأثر بهم وتقليدهم، كما يقال في زماننا نصباً تذكارياً لشخصية ما من منطلق أنّها رمز لقوّته أو حكمته أو إنجازاته، فأطاعوه من مظنّة أنّهم يبتدعون فكرة رائعة من دون علمهم أنها مكيدة ليست لهم ولكن لأجيالهم القادمة ثم جاءت أجيال من بعدهم تتساءل عن قصص هذه التماثيل ولمن هي، مع التعظيم الذي توارثوه ممن قبلهم فزيّن لهم إبليس وذريته أنّها تقربهم إلى الله وهي واسطة بينهم وبين الله، ولقد جدّ كبارهم في خدمتها والتقرّب منها، وأوصوهم بأن يتعهدوا هذه الآلهة فإنها تأتي لهم بالمطر وتنصرهم على أعدائهم وتحقق لهم أمنياتهم كل ذلك بالتدريج في الأجيال ليمضي إبليس في مبتغاه وهو أن يجعل الشركَ ديناً بديلاً عن التوحيد الذي هو أول أسس الشرائع السماوية وروحها، ألم أقل لكم سابقاً أن إبليس يخطط و يصبر لتنفيذ ما يريده ولو استغرق الوقت مئات السنين فهو صاحب هدف ولكن هدفه غير مشروع رغم ذلك سعى لتحقيقه وهو أن يضلّنا عن الصراط المستقيم، ولمّا صار الشرك ديناً عند هؤلاء القوم كان لابدَّ من إعادتهم للدين الذي نزل به آدم عليه السلام فأرسل الله لهم نوحاً عليه السلام يصحّح لهم أخطاءهم ويبطل عمل إبليس وبدأ نوح عليه السلام يدعوهم ويحاورهم ويوضح لهم بطلان ما هم عليه، وأنّ هذه الأوثان لا تضرّهم ولا تنفعهم وأنّ الشيطان سَخِر منهم إلا أنهم كانوا يتوارثون تعظيم أوثانهم ويوصون بعضهم

بعدم ترك عبادة هذه الآلهة فإنها عزّ لكم فلا تنحرفوا عنها ولا تطيعوا نوحاً فإنه يضلكم. سبحان الله يرون أخطاءهم هدىً ويرون هدى الله ضلالاً، صدق الله فقد سماهم قوماً عمياً لا يبصرون الحقّ.

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [سورة الأعراف٦٤].

لم يعد هناك أمل في هؤلاء القوم فدعا نوح عليه السلام ربّه: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾[سورة القمر: ١٠] فأوحى الله جلّ جلاله إلى نوح ليجهز سفينة ضخمة وكبيرة فزادوا في السخرية منه ومن عمله وسموه مجنوناً وشككوا بعقله . وجاء أمر الله:

﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ *وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ *وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ* تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[سورة القمر: ١٦]

فعذب الله القوم إلا قليلاً ممن نجا مع نوح عليه السلام من هذا الطوفان العظيم، هذا كان نتاج وسوسة إبليس لقوم فأطاعوه وربّما كما نقول عن حسن نيّة ظنّوها بدعةً حسنةً فما هي إلا تعظيم الصالحين، فزاد الذين من بعدهم حتى أصبحت ديناً لم يعودوا يرون الهدى إلا ضلالاً.

نعم يا إخوتي هذه إحدى أساليب إبليس في إغواء الناس وحرفهم عن الصراط المستقيم، إنها البدع التي صرنا نخاف أن نتركها فقط لأنّنا قلدناها منذ الصغر مع أنها ليس لها أثر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد صحابته الكرام وهم الرعيل الأوّل الذين أمرنا باتباعهم .

أكتفي بهذا القدر وبإذن الله سنخبركم في العدد القادم بقصة أخرى عن الصراع الأبديِّ وعن أساليب جديدة لإبليس وطرق إغوائه لذرية آدم عليه السلام ، وذلك بإطار تاريخي متسلسل في كل عدد.

وأحب أن أنوّه أنّني أتقصد ذكر ما يهمنا في موضوعنا لكي نوصل الفكرة دون الإطالة عليكم قدر الإمكان والله المستعان، والحمد لله ربّ العالمين ..■

نداء في زمن قل فيه السامعون

إنَّ أعظمَ مظاهرِ العفافِ في الأخت المسلمة هو الحجاب؛ فهو ينطوي على كلِّ مفردات الطهارة والحياء، ويشمل كلَّ معاني الفضيلة والنقاء، وهل العفافُ إلاّ الحجاب! ولا أقصدُ بالحجابِ غطاء الرأس وحسب وإنَّما الملابس الفضفاضة التي لا تشف ولا تصف .

فليس الحجاب بعادة أملتها ظروف الحياة، ولا تراث يميز المجتمعات، وإنّما هو عبادةٌ يُتقرَّب بها إلى الله، ويبتغى بها وجهه، لا تهزُّها عاصفةُ التيّارات، لا يزحزحها صراع الحضارات لأنّها جزء من الدين

ومن وراء افتراضه حكم وأسرار عظيمة، وفضائل محمودة، وغايات ومصالح كبيرة، منها:

أولاً: حفظ العرض: الحجاب حراسة شرعية لحفظ الأعراض، ودفع أسباب الريبة والفتنة والفساد.

ثانياً: طهارة القلوب: الحجاب داعية إلى طهارة قلوب المؤمنين والمؤمنات، وعمارتها بالتقوى، وتعظيم الحرمات. وصدق الله سبحانه: "ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن".

ثالثاً: مكارم الأخلاق: الحجاب داعية إلى توفير مكارم الأخلاق من العفَّة والاحتشام والحياء والغيرة، والحجب لمساويها من التلوث بالشائنات كالتبذُّل والتهتُّك والسفالة والفساد.

رابعاً: علامة على العفيفات: الحجاب علامة شرعية على الحرائر العفيفات في عفتهنَّ وشرفهنَّ، وبعدهنَّ عن دنس الريبة والشك: "ذلك أدنى أن يعرفْنَ فلا يؤذَين"، وصلاحُ الظاهر دليل على صلاح الباطن، وإن العفاف تاجٌ المرأة، وما رفرفت العفَّة على دار إلا أكسبتها الهناء.

ومما يستطرف ذكره هنا، أن النميريَّ لما أنشدَ عند الحجَّاج قوله:

يَخمرْن أطرافَ البنانِ من التقى ويخرجن جنح الليل معتجرات

قال الحجَّاج: وهكذا المرأة الحرَّة المسلمة.

خامساً: قطع الأطماع والخواطر الشيطانيَّة: الحجاب وقاية اجتماعية من الأذى،

وأمراض قلوب الرجال والنساء، فيقطع الأطماع الفاجرةَ، ويكفُّ الأعينَ الخائنةَ، ويدفعُ أذى الرجل في عرْضه، وأذى المرأة في عرضها ومحارمها، ووقاية من رمي المحصنات بالفواحش، وإبعاد قالَة السوءِ، ودنس الريبة والشكِّ، وغيرها من الخطرات الشيطانية.

سادساً: حفظ الحياء: وهو مأخوذٌ من الحياة، فلا حياةَ بدونه، وهو خلق يودِعه الله في النفوس التي أراد – سبحانه – تكريمها، فيبعث على الفضائل، ويدفع في وجوه الرذائل، وهو من خصائص الإنسان، وخصال الفطرة، وخلق الإسلام، والحياء شعبة من شعب الإيمان، وهو من محمود خصال العرب التي أقرَّها الإسلام ودعا إليها، قال عنترة العبسي:

وأغضُّ طرْفي إنْ بدت لي جارتي ... حتى تُواري جارتي مَأواها

فآلَ مفعول الحياء إلى التحلِّي بالفضائل، وإلى سياج رادع، يصدُّ النفسَ ويزجرها عن تطورها في الرذائل، وما الحجاب إلا وسيلة فعَّالة لحفظ الحياء، وخلع الحجاب خلع للحياء.

سابعاً: الحجاب يمنع نفوذ التبرُّج والسفور والاختلاط إلى مجتمعات أهل الإسلام.

ثامناً: الحجاب حصانة ضدَّ الزنا والإباحيَّة، فلا تكون المرأة إناءً لكل والغ.

تاسعاً: المرأة عورة، والحجاب ساتر لها، وهذا من التقوى، قال الله تعالى: "يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير" (الأعراف / ٢٦). قال عبدالرحمن بن أسلم (رحمه الله تعالى) في تفسير هذه الآية: يتقي الله فيواري عورته فذاك لباس التقوى. وفي الدعاء المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي) رواه أبو داود وغيره.

عاشراً: حفظ الغيرة: فالحجاب باعث عظيم على تنمية الغيرة على المحارم أن تنتهك، أو ينال منها، وباعث على توارث هذا الخلق الرفيع في الأُسَرِ والذَّراري، وغيرة النساء على أعراضهن وشرفهن، وغيرة أوليائهن عليهن، وغيرة المؤمنين على محارم المؤمنين من أن تنال الحرمات، أو تخدش بما يجرح كرامتها وعفّتها وطهارتها ولو بنظرةٍ أجنبي إليها.

فاللهم استرْ عوراتنا وعورات المسلمين ، وأصلح فساد قلوبنا أجمعين، واهدنا إلى أحسن الأخلاق فإنَّه لا يهدي إلى أحسنها إلا أنت، واصرف عنَّا سيئها فإنّه لا يصرفُ عنّا سيِّئها إلا أنت، ووفقنا لما تحبُّه وترضاه يا ذا الجلال والإكرام..■

الثورة الاجتماعية

سورية البلد العربيُّ الذي عاشَ شعبه قرابة الأربعين عاماً في الظلم والفساد والتجزئة الفكرية والدينية والثقافية، جرَّاءَ سياسةِ آلِ الأسد الذين اعتمدوا أبشعَ سياسة ممنهجةٍ تجرُّ المواطن فيها بعيداً عن مورِّثاته الدينية والثقافية والتاريخية، جاعلينه شعباً كما يريدون منه أن يكون حتى صارت تلك السياسة المتبعة جزءاً لا يتجزأُ من مكونات الإنسان السوريَّ.

وبدأت في شهرِ آذارَ من عام ٢٠١١ ثورةٌ للشعب السوريِّ ينتفض بها على ذاك النظام المتعدد الصفات اللامتناهية من القمع الفكريِّ والثقافيِّ والدينيِّ عبرَ رجالاته ومن والاه حتى اليوم.

من دون أدنى شكٍ أنَّ هذا الشعب الذي اعتمد في بداية ثورته سياسة الثورة السلميّة ظناً منه أنه سينال حريته المنشودة، حاملاً أغصانَ الزيتون والزهور بوجه رجالات الأمن والجيش متمسكين بمكونات الشعب السوري الدينية والعرقية ومحافظين بذلك على فسيفسائه التي ظلوا يتغنون بها لجلب استعطاف من لم يعلن عصيانه لنظام الأسد وولائه الجديد للثورة والشعب.

لكنَّ النظامَ استطاعَ تغيير قواعد اللعبةِ باستخدامه نظام القتل المباشر العمد وانتقل بذلك من السلمية إلى لغةِ الرصاص، بل نحتاج الكثير حتى يدرك شعبنا ما نحن فيه وما نصبو إليه من افتعال نمط جمعي مختلف كلَّ الاختلاف عن حياةٍ كان السوري يألفها أخلاقياً وفكرياً، وأن نرسم مطالب الشعب والثورة بأسلوب أكثر تأدباً وواقعيةً والابتعاد عن سلوكياتٍ خرجنا لنبذها من شريان جسم الشعب الموحد المنادي بإسقاط هذا النظام.

الإنسان السوري انتقل من حالة المقموع لحالة الثائر دون أيِّ تغيير بظواهره السلبية، أي انتقلنا من النميمة إلى النميمة الحرة، ومن الضرب بالظهر إلى الضرب بالظهر الحر، من الاتحاد النسائي إلى الاتحاد النسائي الحر، ومن الجيش السوري إلى الجيش السوري الحر، والانتقال من عصر الإعلام المزيف إلى إعلامٍ ثوريٍّ حر. فعدم وجود تغيير جوهريٍّ في النفس السوريةِ هل يرجع لعدم وجود الثورة الاجتماعية؟ أم لعدم اكتمالها؟ أما كان الأفضل أن تكون الثورة اجتماعية ثقافية توعوية قبل أن تكون سياسية ؟ وتكون الحرية مجزأة ومراقبة، قبل أن تكون مطلقة عن حسن نية..■

الشهيد محمد خالد وليد القادري

شابٌ في مقْتبلِ العمرِ، يرتسمُ عنفوانُ الشبابِ على وجْههِ المتلألئ والمتوَّج بالابتساماتِ التي نادراً ما كانت تفارقه. محمد خالد وليد القادري المعروفُ باسم سعيد(أبومحمود)، وحيدُ أمِّه وفلذةُ كبدها والذي حمَل على عاتقه الكثيرَ الكثيرَ من همومِ عائلته ومتاعبها الكثيرةِ أيضاً، ولدَ الشابُ الشهيدُ عام ١٩٨٥م في مدينةِ دمشقَ في منطقةِ بورسعيد حيث كان يسكنُ أهلُه، ثم ما لبثَ أن عادَ بصحبةِ أهلِه إلى مدينتِه الأمِّ ومسقطِ رأس والده وأجداده. تابعَ دراسته في مدارسِ زاكية إلى أن انتقلَ إلى المعهدِ المتوسّط للكهرباءِ والميكانيكِ بدمشقَ حيث حصلَ على شهادةِ المعهدِ فيما بعد.

جنَّبه اللهُ الخدمةَ الإلزاميةَ ونجَّاه منها باعتبارهِ كان وحيداً ولكنَه وقعَ في قبضة أولئك المجرمين وأفخاخِهم بعد أن توظَّف في البحوثِ العلميةِ التابعة لوزارة الدفاعِ ضمنَ اختصاصه ، تزوج سعيد في نهايةِ ٢٠١١م ورزقه اللهُ طفلةً حملت لنا ذكراه من بعدهِ نسألُ الله أن يحفظها ويرعاها. ومع تضخّم الحراكِ الثوريِّ أعلن هذا الشاب انشقاقه عن المؤسسة العسكرية التابعة لنظامِ الأسد بعد ما رأى من الظلمِ الذي يمارسه النظامُ على الشعب السوريِّ وآثرَ الحياة الآخرةَ على الحياة الدنيا وآثرَ الحقَّ على الباطلِ فانضمَّ إلى صفوفِ المجاهدين واستمرَّ في ذلك حتى قضى الله أمراً كان مفعولاً، واختاره الله سبحانه وتعالى ليلحق بركب الشهداء، فلم يمضِ على استشهادِ شقيقهِ عبدالله القادري أكثر من سبعةِ أشهر فلحقه سعيد بتاريخ ٢٥-٤-٢٠١٣م أثناء قيامه بعمله، نسألُ اللهَ أن يحشرَنا جميعاً مع الأنبياء والشهداء والصدِّيقينَ والصالحين وحسنَ أولئك رفيقاً..■

السلاح الكيماوي

1

استخدام الأسلحة والمواد الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية هو «حدث نادر الاحتمال» إلا أنه عندما يحدث، فمن المرجح أن يسفر عن ضرر جسيم، ولذلك عليك أن تبقى مستعداً

ملاحظات لكشف بوادر استعمال السلاح الكيماوي:

1. يعاني الضحايا من الدُماع وشعور بالحكة و الغثيان. وصعوبة في التنفس والتشنجات وفقدان حس المكان والزمان
2. ملاحظة نفوق الحيوانات أو الحشرات في المحيط.
3. وجود قطرات أو بقع زيتية على السطوح
4. معظم مواد الحرب الكيماوية بلا رائحة بالأساس ولكن قد تلاحظ وجود روائح غريبة (رائحة لوز مر. قش أو عشب أخضرحديث الجز).
5. ارتداء عناصر الأمن لملابس وأقنعة واقية

كيفية التصرف عند بدء الهجوم ؟

1. تحرك سريعاً بعكس اتجاه الرياح من المصدر. أو بعيداً عن أي سحابة من الغاز أو الدخان
2. تميل الأبخرة الكيماوية للتجمع في الأقبية والغرف الأرضية لذلك عليك أن تختار موقعاً فوق الأرض وأن يكون على أعلى مستوى ممكن. ويتم اللجوء للغرف الداخلية مع سد كافة الثقوب والتصدعات بالقطن أو القماش المبلل والشريط اللاصق مع عدم تشغيل المكيفات.
3. اخلع ملابسك الملوثة و تأكد من أن لديك قمصاناً بأكمام طويلة وسراويل طويلة ومعاطف ضد المطر وأحذية مطاطية طويلة وقفازات مطاطية
4. تأكد من أن لديك إمدادات من المياه والأغذية غير القابلة للتلف محفوظة في حاويات بلاستيكية او زجاجية محكمة الإغلاق

السلاح الكيماوي 2

أيام الحرّية

التعامل مع أدوات الحماية والملابس:

1. إن لم تكن بحوزتك معدات الحماية الشخصية، قُم على الفور بتغطية أنفك وفمك بقطعة قماش نظيفة مبللة كلية بمياه غير ملوثة. ويُفضل أن تكون مبللة بمحلول (كأس ماء مع بيكربونات الصوديوم)
2. في حال عدم توفر ملابس الوقاية يتم ارتداء ملابس سميكة وفوقها ملابس غير منفذة مثل الملابس الجلدية او معاطف المطر
3. تجنب ملامسة الأشخاص الآخرين
4. اخلع وارتد المعدات الواقية عدة مرات لتضمن فاعليتها، واختبر جهاز التنفس الذي يجب أن يعمل خلال تسع ثوان من بدء الانذار
5. عند ارتداء جهاز التنفس عليك أن تصيح (غاز، غاز) سيؤدي ذلك لتنبيه من حولك وسيساعد على اخراج الغاز من صدرك.
6. قد تساهم اللحية الطويلة في اختراق جهاز التنفس وتسرب المادة الكيماوية.
7. كن هادئاً وحذراً عند خلع ملابسك الملوثة واحفظها في أكياس محكمة الإغلاق
8. اغسل جسدك بالماء والصابون بالكامل وبعناية كبيرة، واستخدم الماء البارد لتقليل تبخر المواد الكيميائية قدر المستطاع ويفضل الاستحمام بخليط من 10 أجزاء ماء مع جزء مبيض غسيل مما يقلل كثيراً من إمكانية امتصاص المادة عن طريق الجلد
9. في حال عدم وجود الماء قم برش المناطق المتضررة ببودرة التالك، أو حتى بالطحين العادي ونظفها بعد نصف دقيقة ثم أعد الكرة مرة ثانية.
10. في الحالات القصوى، عليك فرك الأرض الجافة لامتصاص التلوث أو خلع ملابسك والتدحرج في التراب ثم الاغتسال وتغيير ملابسك إن أمكن

أهمية كتاب فنُّ الحربِ

بعد أن علمنا أنَّ القوات الأمريكية أثناء ذهابها لتحرير الكويت حرصت قيادتها على أن يحمل كل جندي أمريكيٍ نسخةً من كتاب فن الحرب وأن الشركات اليابانية اعتادت عقد جلسات عمل للتفكير والتأمل في النصائح التي حفل بها كتاب فن الحرب من أجل تطبيقها في جميع مجالات التجارة، ندرك أن لكتاب فنِّ الحرب أهمية بالغة، فهو يشتملُ على أفكار عسكرية لـ(سون تزو) القائد العسكري الفذّ واحتوى كذلك من بعده على شرحٍ وتعليقٍ من كبار القادة العسكريين الصينين الذي تلوا (سون تزو).

ومع توالي الانتصارات زاد غرور الملك وأصبح متكبراً لا يستمع إلى آراء واقتراحات الآخرين، ما دفع سون تزو إلى ترك الملك والعيش في قرية بعيدة في الغابات وحسب خبراته التي اكتسبها في تدريب القوات والحروب والقتال عدل مؤلفه كاملاً منقحاً .

قال سون تزو : إن فن الحرب ذو أهمية حيوية للدولة . فهو مسألة حياة أو موت وبمثابة الطريق إلى بر الأمان أو إلى الخراب ولذا فهو موضوع يستحق البحث ولا يمكن بأي حال تجاهله . يحكم فن الحرب خمسة عوامل ثابتة يجب على من يتحرى أحوال ميدان المعركة أن يضعها في الحسبان ويأخذها في الاعتبار.

هذه العناصر هي: القانون الأخلاقي . السماء(المناخ) . الأرض (التضاريس) . القائد . النظام العام .

القانون الأخلاقي : هو الانسجام ما بين الحاكم والمحكومين ما يدفع الأفراد لاتباع أوامر القائد العام دون تردد ودون خوف من العواقب (التدريب المستمر يجعل المقاتلين مستعدين للحرب غير مترددين أو قلقين كما أن القائد سيكون مستعدا).

السماء : يقصد بها الليل والنهار والبرودة والحرارة والأوقات والفصول الأربعة والرياح والسحب.

الأرض : ترمز للمسافات القصيرة والطويلة والمخاطر ومدى الأمان والأراضي المفتوحة والممرات الضيقة واحتمالات النجاة والموت.

النظام العام : يقصد به تنظيم الجيش وتقسيمه بطريقة صحيحة إلى وحدات وطريقة توزيع الرتب العسكرية بين الضباط وصيانة طرق الإمدادات التي تصل إلى الجيش والتحكم في معدل الانفاق هذه العوامل الخمس يجب أن تكون معروفةً جيداً لأي قائد فمن يلم بها تماماً سيكون المنتصر وغير ذلك سيفشل في تحقيق النصر.

لذا في كل مشاوراتك وفي طريقة تفكيرك للوقوف على أحوال أرض المعركة اجعل هذه العناصر أساساً للمقارنة على النحو التالي :

- أي من حكام الطرفين أكثر تمسكاً بعناصر القانون الأخلاقي ؟
- أي من قادة الطرفين أكثر قدرة وتدبيراً ؟
- لصالح أي من الطرفين تميل عناصر السماء والأرض ؟
- أي الطرفين يتبع النظام العام بحذافيره ؟
- أي الجيشين أقوى (معنوياً وبدنياً وعتاداً) ؟
- ضباط أي الجيشين أكثر تدريباً واستعداداً ؟
- أي الجيشين أكثر التزاماً بمبدأ الثواب والعقاب ؟

من خلال نتائج هذه الأسئلة السبعة أستطيع معرفة من سيصيب النصر ومن سيهزم.

القائد الذي يصغي لمشورتي ويعمل بها سيقهر وينتصر ومن هم مثله يجب أن يستمروا في مواقع القيادة، القائد الذى لا يصغي لمشورتي فلا يعمل بها سيعاني الهزيمة وممن هم مثله يجب أن يصرفوا من الخدمة .

- بينما تمضي لتستفيد من مكاسب اتباعك لمشورتي احرص على الاستعانة بأي ظروف مواتية وعناصر مساعدة تقع خارج نطاق المألوف والمعتاد.
- بناء على مدى توافق الظروف على المرء أن يعدل خططه .
- جميع الأمور المتعلقة بالحرب تعتمد على الخداع (الحرب خدعة).
- لذا فعندما نستطيع الهجوم يجب أن نبدو كما لو كنا عاجزين عنه وعندما نناور ونتحرك بالقوات يجب أن نبدو خاملين وعندما نقترب يجب أن نجعل العدو يظن أننا بعيدون وعندما نكون بعيدين يجب أن نجعل العدو يظن أننا قريبون .
- أبق لديك طعماً تغري به العدو، تظاهر بانتشار الفوضى بين صفوفك ثم اسحق العدو.
- إذا كان العدو متحصناً من جميع الجهات استعد لملاقاته إذا كان العدو في حالة أفضل منك، تجنبه.

- إذا كـان غريمـك سـريع الغضـب احـرص علـى مضـايقته وإثـارة غيظـه وتظـاهر بالضـعف حتـى يتمادى في غروره.
- إذا كان يستريح فلا تعطه الفرصة لذلك وإذا كنت أنـت تسـتريح احـرص علـى أن تنهك قوى عدوك أثناء راحتك.
- اهجم بينمـا هو غير مستعدٍ واظهـر فـي المكـان الذي لا يتوقعك فيه.
- هـذه الوسـائل العسـكرية تـؤدي إلـى النصـر فـلا تفشيها قبل أوانها.

القائد الذي يفوز في المعركة يقوم بعمل الكثير من الحسابات في مركز القيادة قبل بدء القتال، القائد الذي يخسر المعركة يقوم بعمل القليل من الحسابات سلفاً لذا فالكثير من الحسابات تؤدي إلى النصر والقليل منها يؤدي إلى الهزيمة بناء على درجة اهتمامك لهذه النقطة أستطيع أن أتنبأ من سيفوز ومن سيهزم، وإلى هنا أكتفي بهذا الطرح في هذا العدد وإلى أعداد قادمة بإذن الله لنكمل معاً ما قد بدأناه في العدد الماضي من نقل مضمون كتاب فنّ الحرب بتصرف ..■

الثبات على الحقّ

أن تصالح يعني أنّك رضيت بالكفر و الظلم ، وأن قلبك زاغ عن الحقّ ، وأنّ نفسك رضيت بالذلّ والمهانة ؟!!!!!!!!

يقول سبحانه وتعالى مخبراً عن حال المؤمنين كيف يسألونه الثبات على الحقّ والإيمان: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾[آل عمران : ٨] . .

أخرج البخاري في صحيحه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ "

وروى الإمام الترمذي بإسناد حسن عَنْ أَنَسِ بن مالك قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ القُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ» .

فالهدايةُ محضُ توفيق من الله سبحانه ، فكم من ذكي لا يُبصرُ الطريق، وكم من بليدٍ موفَّقٍ للصواب والتحقيق .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى –:

وقد يكون الرجل من أذكياء الناس وأحدّهم نظراً، ويعميه الله عن أظهر الأشياء ! وقد يكون من أبلد الناس وأضعفهم نظراً ويهديه لما اختلف فيه من الحقّ بإذنه، فلا حول ولا قوة إلا بالله! فمن اتكلّ على نظره واستدلاله أو عقله ومعرفته خُذِل، ولهذا كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأحاديث الصحيحة كثيرًا ما يقول: (يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك)) . يقول الشاعر :

ما سميّ القلب إلا من تقلبه
فاحذر على القلب من قلبٍ وتحويلِ

فحريٌّ بنا أن نخشى على أنفسنا وعلى قلوبنا من القلب والتحوّل ، ولا يكون ذلك إلا بالتمسّك بهدي المصطفى صلّى الله عليه وسلم ، وأن ندعو الله أن يثبّت قلوبنا ، وأن ينصرنا على القوم الظالمين..■

أيممَّ غيرَ الشامِ ؟

تطـــولُ بنـــا الأيـــامُ قبـــلَ التفـــرّقِ ... وتبحـــرُ فـــي الأوهـــامِ كـــلُّ الـــزوارقِ

وتطفـــو علـــى نفـــسِ المحـــبِّ جراحُـــه ... غرابيـــبَ تثـــري الحـــزنَ فـــي كـــلِّ مفـــرقِ

فمـــا كـــلُّ مـــن تلقـــاهُ يلهيـــك حالُـــه ... ولا كـــلُّ مـــن يمضـــي حقيـــقُ التشـــوّقِ

ولا تلْكـــمُ الأيـــامُ يرجـــعُ عهـــدها ... ولا كـــلُّ مـــن يهـــوى بمـــن شـــاءَ يلتقـــي

هـمُ النـاسُ أخـلافٌ ..فـلا الـبغضُ واحـدٌ ... ولا الحـــبُّ معقـــودٌ بقبضـــةِ واثـــقِ

ولا هـــذه الـــدنيا وإن جـــدَّ جـــدُّها ... تـــدومُ...ولا الأحـــوالُ تبقـــى لمغْـــدقِ

أيمَّـــمَ غيـــرَ الشـــامِ قلـــبٌ أحبَّهـــا ؟ ... أســـيرٌ بهـــا.. مضـــنى شـــديدُ التعلُّـــقِ

تســـيرُ بـــه الآلامُ مـــن حيـــثُ لا يعـــي ... وتبعـــدُه عنهـــا كطيـــرٍ محلِّـــقِ

أيبعـــدُ عنهـــا قبـــلَ يـــومِ فطامِـــه ... رضـــيعٌ .. وتأتيهـــا كـــلابُ التملُّـــقِ ؟

مـــرارةُ بعـــدي فـــوقَ ذلـــكَ كلِّـــه ... وشـــوقي كطوفـــانِ العـــذابِ ... لجلَّـــقِ

مـــررتُ بهـــا والـــريحُ يـــدوي دويُّهـــا ... بأرجائهـــا... والشـــمسُ تلفـــحُ مفرقـــي

أمطـــتُ لثـــامي وتلثمـــتُ تِبْرَهـــا ... وينبـــوعُ آهـــاتي كثيـــرُ التـــدفُّقِ

فـــراعَ ســـكوني حـــين جئـــتُ ســـكونُها ... بُعَيـــدَ المنايـــا قبلَـــه... والمـــآزقِ

ســـقتْ أدمُعـــي تلـــكَ الـــديارَ، وروضُـــها ... ســـقتها ثكـــالى بالـــدموعِ الســـوابقِ

فأطرقــتُ حــين ارتــدَّ للعــينِ طرفُهــا ... وأمعنــتُ فــي أحجــارِ تلــك المشــارقِ

كــأنِّي بهــا أمشــي وراءَ جنــازةٍ ... بظلمــةِ ليــلٍ لــم يُــرعْ بــالطوارقِ

بهــا قاســيونُ المــوتُ يقــرأُ وردَه ... ويســمعنا الأشــجانَ قبــلَ التفــرقِ

ويخلــطُ ضوضــاء مــن الحــزنِ حولــه ... كإعصــارِ بحــرٍ ضــجَّ مثــل العمــالقِ

وأبنــاءُ مــروانَ أمــامي كــأنهم ... ســكارى يغطــيهم ســوادُ المشــانقِ

ورايــاتُ آلِ البيــتِ فــوقَ رؤوســنا ... تمزقهــا الأرزاءُ كــلَّ ممــزقِ

ومســجدنا كــالنعشِ بــين جموعــه ... يعيــثُ كمجنــون بــه كــل مــارقِ

مناراتُهــا أرخَــتْ عــن الوجــهِ ســترها ... وأعطَــتْ ثيــابَ العــرسِ كــلَّ ملفِّــقِ

فهــل لــي بقــومٍ غيــر قــومي.. فــإنني ... شــكوتُ إلــى ربّــي بقيَّــةَ مشــرقِ

ونحــن وإن ضــاقت صــروف زماننــا ... سنمضــي إلــى الجــوزاءِ رغــم العوائــقِ

ففــي كــل شــبر مــن بــلادي قصــيدة ... تُبَــدِّدُ فــي الأرجــاءِ صــوتَ البنــادقِ

تســيرُ دمشــق للعــلا ســيرَ مســرعٍ ... وتــزرعُ رايــاتِ الإبــاءِ المحقّــقِ

وتضــفي علــى الــدنيا رداءَ كرامــةٍ ... كشــمسٍ تبــثُّ الخلــقَ كــلَّ التــألُّقِ..

الشعب بدو حريّة

يا وطنّا ويا غالي

مجلة

الموارد

إسلامية
ثورية
هادفة

يتاح للجميع المشاركة وإبداء الرأي

عن طريق التواصل على صفحة المجلة